

أشعلت سيكارتني وبي كدرُ
والشمس عند الاصيل تنحدرُ
والغيم من خلفها مذهبة
اردانه تنطوي وتنتشر
والروض حولي على خمائله
يجري نسيم كأنه حذر
يكاد سمعي يُحسُّ هممةً
خرساءً يأسى ليأسها الحجر :
في خضرة الوارفات هلهلة
صفراء فيها يقهقه القدر
جاء الحريف الذي نحاذره
فاستسق ياروض، صوح الشجر!

★

أشعلت سيكارتني ، وملت على
نفسي ، ومال الاصيل يجتضر
واوغلت في الذهول أخيلتي
تهبو وتخبو وما لها وطر
جياشة كالدخان فورتها
هفهافة كالدخان ينحسر
واي شيء ، ترى ، بعالمنا
يبقى له في يد القضا أثر ؟

★

سيكارتني ، يارؤى مصعدة
تهفو سخاءً ، فتبرز الصور
روما ، ونبرون ضاحك ثلث ،
سيكارة في هواه تستعر
وكم لتيهور من محرقة
دخانها يعتلي وينصهر
وكم لجنكيز ... ما لنا وله
ماضٍ مضى وانطوت له سير
اليوم عهد الضياء ، ساطعة
انواره ، والعلوم تزدهر
اليوم عهد الوفاق .. جامعة
دولية والاخاء يأتمر
اليوم عهد السلام .. قبلته
ذرية ، والدمار ينفجر !

★

سيكارتني ، يازواغ ما شهدت
عيني ، أحسُّ الماء يعتكر
لجتي وإجبي ، وحررتي كبدي
قتلاً بقتل ، وينقضي العمر
لأنت رمز الحياة في ددها
يجلو لك الانكسار والظفر
الليل آتٍ وانت ذاهبة
ها قبلي ، والوداع يا سمر
مهلاً فما قبلته تجود بها
حبيبة والدموع تنهمر
والليل حان على مفارقة
الا دخان اذا انجلي سحر !..

★

لجتي وإجبي ، وضخمي نفسي
ولتعقد الغيم من في الزقفر
قيثارتني قُطعت وشائجها
لم يبق فيها لرغبة وتر
في خضرة الوارفات هلهلة
صفراء ياروض ، ما ترى الخبر ؟
أطفأت سيكارتني وقلت لها :
موتي سراعاً .. ويهدم الشرر !

موت سيكارة

للدكتور

سليم حيدر

